للموضوع الفلسطيني ، من خلال تجاهل بعض المبادىء المقدسة لدى الادارة الاميركية . واشار الى انه في اكتوبر ١٩٧٤ ، قد وضع فورد اسرائيل امام خيارين اما التفاوض مع الاردن او مع م.ت.ف. وخلص حاريف في تعليقه الى القول : يبدو ان الحزام اخذ في التضييق حول اسرائيل ، وانه كلما كانت صعوبات واشنطن بالتقرب الى القاهرة ودمشق كبيرة ، كلما كثرت المحاولات لطرح « مناورات اكاديمية » في الموضوع الفلسطيني (المصدر نفسه) .

وورد في احدى افتتاحيات صحيفة «هآرتس» تعليقا حول هذه الوثيقة ، ما ملخصه ، ان وثيقة ساوندرز تثير القلق والمعارضة . وان المركز الرسمي لصاحبها لا يسمح لنا . ان نمر بصمت على اقواله او ان نحاول التقليل من اهميتها . ويستخلص منها ، انه في نهاية الامر ، فان م.ت.ف. ستكون شريكة في المفاوضات حول تسوية المشكلة الفلسطينية وان ساوندرز يعتمد دون اي خوف ، على اساس قرار مؤتمر الرباط من العام الماضي ، وانه يشك في فاعلية اية محاولة لاخذ الاردن في الحسبان كطرف للمشكلة الفلسطينية . وان من يتعقب التصريحات الصادرة عن وزارة الخارجية الاميركية خلال السنة الاخيرة حول المشكلة الفلسطينية ، لا يمكن ان يتخلص من الانطباع بأن الريح تهب باتجاه التفكير الذي يعتبر م.ت.ف كطرف رئيسي لحل المشكلة « كيفية اعطاء هوية قومية » لعرب المناطق المحتفظ بها (هآرتس ٧٥/١١/١٤) .

واعترفت صحيفة دافار في افتتاحيتها يوم (٧٥/١١/١٤) ان هناك هوة عميقة بين الولايات المتحدة وبين اسرائيل فيما يتعلق بموضوع حقوق الفلسطينيين . وان الخلاف ليس فقط بيننا وبين الاوروبيين وانما الامريكيين ايضا . وتتوقع هذه الصحيفة الى انه سيتم قريبا توجيه ضغط من قبل واشنطن بهدف انسحاب اسرائيلي ما من الجولان . وربما ستكون وثيقة ساوندرز بداية هذا الضغط . وخلصت الصحيفة الى القول ، ان الولايات المتحدة لم تعد تعتبر المشكلة الفلسطينية بأنها مشكلة لاجئين انسانية وانما . مشكلة سياسية وتتحدث ايضا عن الحقوق القومية والشرعية .

واما دان مرغليت ، احد كبار المعلقين الاسرائيليين ، فقد انتقد تصديق الحكومة الاسرائيلية للتطمينات والنفي الاميركي . واشار الى ان الحكومة الاسرائيلية تتجاهل ثلاثة امور رئيسية وردت في الوثيقة ، اولها ، ان الحكومة تتغاضى عن التجديد في موقف الولايات المتحدة ، الذي يضفي فجأة نوايا معتدلة على جماعات كبيرة من م.ت.ف . والمقصود من ذلك احداث تغيير في صيغة قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، وثانيها انه لا يوجد في الوثيقة احتجاج على قرار مؤتمر الرباط بشأن التمثيل الوحيد للفلسطينيين من قبل م.ت.ف ، وثالثها ان الولايات المتحدة تعطي الاولوية لمعالجة الموضوع الفلسطيني . ويخلص الى القول انه سواء كانت الوثيقة « دفعة اولى » لانور السادات ، كما يميل للاعتقاد عدد من المستشرقين في واشنطن ، ام انها اعدت فقط للتسهيل على السوريين ببدء المفاوضات فمن الواضح انها تشكل مؤشرا جديدا . وان الوثيقة ستظهر بعد مدة طويلة بعد تحقيق تسوية جزئية في هضبة الجولان، او بعد ان تتنازل الاطراف عن المحاولة بالوصول الى تفاهم اسرائيلي ـ سوري كهذا.

وانتقد مرغليت الذين يستهينون بساوندرز ، حيث انه ليس فقط موظفا كبيرا او خبيرا مرموقا يعتبره الكثير من الاسرائيليين المدافع المثقف جدا المؤيد للعرب داخل الادارة ، وانما هو ايضا خبيرا حظي بتقدير من شخص لا يكثر من تقدير الاخرين الا وهو هنري كيسنجر . وذكر ان احد الموظفين في وزارة الخارجية الاميركية ، قد حدث احد الصحافيين البريطانيين بمعالجة وثيقة ساوندرز بتوسع ، حيث انها تمثل « تحركا ذا معنى » في موقف واشنطن في الموضوع الفلسطيني (هآرتس ١٩٧٥/١١/١٧).

وتحدث معلق اخر حول هذه المشكلة ، فأشار الى ان هناك تنسيقا اميركيا ـ مصريا حول الموضوع الفلسطيني ، وانه تم الاتفاق بينهما على عدم ابقاء هذا الموضوع بأيدي